الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

الشعبة اللغوية/تخصص: لسانيات عامة

الاتساق والانسجام ومظاهرهما في قصيدة " الهمزية النبوية " لأحمد شوقي

من إعداد الطالبتان:

- ريم توات
- دليلة دعبوز

تحت إشراف:

- الأستاذ جبارة اسماعيل

السنة الجامعية 2019/2018

اهـداء

أهدي هذا العمل إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إليك أهدي هذا العمل والدي العزيز

كما أهد به إلى والدتي العزيزة

وإلى أعز صديق

وإلى أختي الحبيبة

واخوتي الأعزاء

وإلى ابن اختي الغالي

والى صديقاتي، ورفيقات دربي

لهم جميعا أهدى هذا العمل.

ريم

اهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني وحمتني ومنحتني الحياة

أمي الغالية التي حرصت على تعليمي وكان دعاؤها سر نجاحي

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ الصغر

وإلى أخوتي وأخواتي، وإلى كلّ العائلة الكريمة حفظها الله من كلّ شر

إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي من بعيد أو من قريب

وإلى من شاركتني في انجاز هذا العمل " ريم "

دليلة

الشـكر والعـرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث المتواضع، والذي أمدنا الصحة والعافية.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة لأساتذتنا الافاضل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وأناروا دربنا في مسيرة العلم والنجاح.

ونخص بالذكر أستاذنا المشرف جبارة إسماعيل، على توليه الاشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا في تقديم ملاحظاته القيمة وجزاه الله عن ذلك كل خير.

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل، وعلى كل من ساعدنا في إتمام هذه المذكرة

نسأل الله أن يحفظهم ويجازيهم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد ظاهرتي الاتساق والانسجام من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين في دراستهم النصوص الأدبية لانهما معياران اساسيان في تشكيل البنية الكلية، وذلك لكونهما يسهمان في ترابط وتماسك النص.

وقد اختلف اللسانيون في نظرتهم اليهما وحتى في تقسيماتهما، واتفقوا على الدور الكبير الذي تؤديه هذه المظاهر في النص ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة الموسومة بمظاهر الاتساق والانسجام في القصيدة " الهمزية النبوية " للشاعر المصري أحمد شوقي فهما من أهم المظاهر التي تسهم في التماسك والترابط النصي.

وفيما يخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع عود إلى دافعين أحدهما ذاتي: وهو رغبتنا الملحة، مع فضولنا الكبير في التعرف على هذا العلم ومعالجته والآخر موضوعي: يعود إلى أهمية الاتساق والانسجام في النص.

قسمنا بحثنا إلى فصلين (الفصل النظري والفصل التطبيقي) ويتصدر البحث بمقدمة وينتهي بخاتمة.

قدمنا في الفصل النظري أدوات الاتساق وآليات الانسجام والفصل التطبيقي استخرجنا هذه الأدوات وبينا مدى اسهامها في تحقيق الترابط والتماسك.

أهمية الدراسة: أنّ هذه الدراسة تستمد أهميتها من موضوعها وهو مظاهر الاتساق والانسجام، وذلك لدورهما الفعال في ترابط وتماسك النص.

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة " الهمزية النبوية " لأحمد شوقي.
- الوقوف على أبرز أدوات الاتساق والانسجام التي أكثر الشاعر من استخدامها في قصيدته.

والمنهج المتبع في الدارسة هو المنهج الوصفي التحليلي والذي فرضته طبيعة الموضوع، لأنه الأنسب لوصف هذه الظاهرة اللغوية، ووسائل تحليلها، وهذا المنهج سمح لنا بتتبع عناصر البحث عن طريق ترصد ما فيه من مفاهيم مختلفة لجعلها محك التجربة والتطبيق والتحليل لان هذه الدراسة كانت بصدد وصف مظاهر الاتساق والانسجام في القصيدة، أو استخراج الدراسة في شكلها المطلوب.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كغيرنا من الباحثين المبتدئين في هذا المجال، منها نقص التجربة والخبرة وصعوبة الوصول إلى معنى واضح ودقيق لمختلف الظواهر اللغوية التي تناولناها، وقلة المصادر، والمراجع المتعلقة بالاتساق والانسجام، مما جعلنا نضطر إلى البحث في العديد من المكاتب إلى أن تم الحصول على عدد معتبر منها، والفصل يعود قبل كل شيء إلى الله عز وجل.

وبعد جهد مضن استطعنا تخطي هذه العوائق والصعوبات، وأذكر بأن الفضل في إكماله يعود إلى استاذنا المشرف جبارة إسماعيل الذي كان لنا مشرف، فله منا خالص الشكر والعرفان.

كما لا انسى من قدم لى يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد، وأخيرا نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

الجانب النظري

الفصل الأول

1- الاتّساق وأهمّ عناصره:

الاتساق مظهر من مظاهر تماسك الخطاب والتحامه، يعمل على ربط أجزاء النّص بعضها ببعض، أمّا إذا تحدثنا عن الاتساق كموضوع يمكن القول أنّه يساعد الكثير في الأبحاث والدراسات في تطوير مناهجها كونه يتوفّر على كلّ المظاهر التي يتّسق بها النّص ويترابط، والاتّساق من أهمّ الظواهر التي اهتمّ بها علم النّص ظاهرة " الترابط النصّي "

أ- مفهوم الاتّساق: Cohésion

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور الوسوق ما دخل فيه اللّيل وما ضم وقد وسق اللّيل واتّسق وكل ما انظم فقد اتّسق والطريق يأتسق ويتّسق أي ينتظم حكاه الكسائي، واتسق القمر: استوى"،[1] كما وردت لفظة وسق في المنجد وسق يسق وسقاً، والبحرية يقولون وسق السفينة أي شحنها، وحملها عندهم.[2]

وتكاد تتّفق المعاجم العربية مع الغربية في تعريف هذا المصطلح فقد جاء في معجم (OXFORD) ان الاتّساق هو الصاق الشيء بالشيء الأخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتّساق العائلة الموحدة وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحداً.[3]

يتّضح لنا من خلال التعريفات السابقة ان الاتّساق كلمة تدل في الأغلب على الاجتماع، الانضمام والانتظام، كما أنّ الاتّساق ضرورة ليفهمها المتلقي حتى يلقي النّص قبولاً وانتشاراً محليا وعالمياً.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ج10، بيروت، لبنان ط1، 2003، ص457

[2] لويس معلوف، المنجد في اللّغة والاعلام، دار المشرق، بيروت ط22، ب ت ص 900

[3] الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 – 2009، ص55

اصطلاحا: عرّفه محمد خطابي بأنه ذلك التماسك الشديد من أجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من الخطاب وخطاب برمته [1].

والمراد من هذا التعريف انّ الاتّساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النّص (الخطاب) لأنّ النّص يعتبر خطاب.

ويرى كلّ من " هاليدي " و " رقية حسن " أن مفهوم الاتّساق مفهوم دلالي أنّه يحيل الى ثلاث علاقات معنوية قائمة داخل النّص والتي تحدّده كنص، إلا أنّ محمد خطابي بيّن ان الاتّساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنّما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي الى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب.[2]

وقد أقرّ صبحي إبراهيم الفقي بأنّ مصطلح Cohésion يرتبط بالروابط الشكلية أو العلاقات النحوية التي تربط بين وحدات النّص المختلفة بينما مصطلح Cohérence يهتم بالروابط الدلالية.[3]

وبتعبير آخر الاتّساق ذلك الترابط بين التراكب والعناصر اللّغوية لنظام اللّغة حيث تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متآلفة ومتناسقة، متّسقة بما تلعبه مختلف الروابط من دور في التحام الجمل بعضها ببعض.[4]

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل الى انسجام النّص، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص05

[2] لسانيات النّص، محمد خطابي، ص15

[3] علم اللغة النصّي، صبحي إبراهيم الفقي، ج1، ص95

[4] الاتساق النصّي في التراث العربي، نعيمة السعدية، مجلة كلية الأدب، 2009، ص06

من خلال التعريفات يظهر لنا أن الاتّساق هو تماسك بين عناصر النّص يسمح بتلقي النّص وفهمه وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تحقّق نصّية النّص، بالإضافة إلى تميّزه بدلالة جامعة تحقّق وحدته النصّية الكلية.

نستنتج من خلال التعرف اللغوي والاصطلاحي للاتّساق ان العلاقة بينهما علاقة ارتباط وتكامل، أي الاتّساق لغة هو ما كان على نظام واحد منظّم، وفي الاصطلاح هو الجمع بين الجمل والمفردات لتكوين نص متجانس ومتكامل الوحدات.

ب- عناصر الاتّساق:

يعدّ الاتّساق النصّي من أهمّ المعايير النصّية، وذلك كونه هو الرابط الذي يجمع بين أجزاء متنافرة، فيجذب بعضها لبعض فيكون النّص، ولذلك يصفه الباحثون بأنّه عنصر جوهري في تشكيل النّص وتحليله وينقسم الاتّساق إلى نوعين هما: الاتّساق النحوي والاتّساق المعجمي.

1-الاتّساق النحوي:

يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين العناصر الظاهرة في النّص، وأهمّ عناصره هي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل.

- الإحالة: Référence

تعتبر الإحالة عنصراً أساسيا من عناصر الاتّساق النحوي، حيث يعرّفها اللغويون على أنّها العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها.[1]

ونفهم من هذا التعريف أن هناك عنصر يجمع بين شيئين أحدهما سابق والأخر لاحق، فاللفظة التي يستعملها المتكلم فيها عنصر يحيل إلى اللفظة التي سيتقنها وبذلك يفهم الكلام.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص81

ويعرّفها آخرون على أنّها، استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من إعادة الاسم نفسه، فالضمائر استراتيجية خطابية تعمل بها اللّغة على إيجاد روابط بين التركيب الذي يشتمل على الضمير.[1]

نفهم من هذا التعريف أن مفهوم الإحالة هو استعمال الضمائر التي تحيل إلى عناصر سابقة أو لاحقة لها لتفادي التكرار.

فالإحالة تعتبر مادة أولية يتكئ عليها محلّل النّص كي يثبت مدى اتّساق نصّه وهي من أهمّ الأدوات التي تحقّق هذا الاتّساق وتتوفّر كل طبيعة على عناصر تملك خاصة الإحالة.[2]

عرف الباحثان هاليدي ورقية حسن الإحالة على أنّها: " العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ".[3] يتّضح لنا أنّ استعمال مصطلح الإحالة حسب هاليدي رقية حسن استعمالا خاصاً حيث أنّ العناصر المحيلة إلى عناصر أخرى سابقة أو لاحقة لها سواء كانت مقامية أو نصّية لا تكتفي بذاتها، إذ لابد العودة إلى ما تشير إليه.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما: الإحالة المقامية وتتمثل في العناصر الخارجية للنّص، أمّا الإحالة النصيّة تتمثل في العناصر المحيلة داخل النّص والاستعمال وحده هو الذي يحدّد نوع احالتها، حيث ينقسم الإحالة النصّية إلى قسمين أساسيين هما:

- **إحالة قبلية:** وتتمثل وظيفتها في الإشارة إلى ما سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو التوابع أو الحذف من ناحية أخرى ومن الانسجام في تحقيق الاتّساق النقي ناحية ثانية.[4] وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه نحو قوله تعالى:

---

[1] قويدر شنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد2، ماي 2011، ص 248

[2] لسانيات النّص، محمد خطابي، ص 17

[3] نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص 13

[4] محمد صبحي إبراهيم، علم اللغة النصّي، ص 39

" قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ".[1] ففي هذه الآية نجد ضمير (إنه) الهاء المتّصل بالحرف (إن) الذي يحيل إلى ما قبله وهو (جبريل).

- **إحالة بعدية:** وتسمى كذلك الإحالة على لاحق، وهي استعمال عنصر يشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النصّ نحو قوله تعـالى : " قل هو الله أحد "[2]، نجد في الآية ضمير (هو) يحيل إلى عنصر بعدي وهو لفظ الجلالة (الله)، فنوع الإحالة إذا إحالة بعدية.

ووسائل الإحالة تتمثل في الضمائر مثل (أنا، أنت، هو، ...الخ، وضمائر ملكية: كتابك، كتابنا، كتابهم، ... الخ) وأسماء الإشارة (هنا، تلك، هذا، ... الخ) ومقارنة: أفضل، أحسن، أوضح، ... الخ).[3]

نستنتج أن الإحالة النصية لها دور فعّال في اتساق النّص، والتي بدورها تنقسم إلى نوعين (إحالة قبلية، إحالة بعدية)، حيث لا يمكن التفريق بينه هذين النوعين إلا بوجود العنصر المحال إليه، ولا يحصل هذا إلاّ بتحديد العنصر المحيل في النّص.

- **الاستبدال: Substitution**

هو عملية من عمليات الترابط النصّي التي تتمّ في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات من النّص وهو عملية تتم داخل النّص، انّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر، ويستخلص من كونه عملية داخل النّص أنّه نصي على معظم حالات الاستبدال في النّص قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، فهو يعدّ مصدراً أساسيا من مصادر

[1] سورة البقرة، الآية 97

[2] سورة الإخلاص، الآية 01

[3] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص 17، 18، 19

اتّساق النصوص.[1] ويتضح لنا أنّ الاستبدال مصدر أساسي في تماسك النصوص وترابطها حيث يمكن لعنصر أو لفظ أنّ يحلّ مكان الآخر ويقوم بالربط بين الجمل.

وكل من هاليدي ورقية حسن يلاحظان أن معظم حالات الاستبدال النصّي إحالة قبلية لأنّها تتمّ بين عنصر متأخّر وآخر متقدّم ومن أمثلته قوله تعالى: " قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ".[2] ويظهر لنا من خلال هذه الآية عنصر الاستبدال، فقد تمّ استبدال كلمة (فئة) بكلمة (أخرى) وتقديم الكلام (فئة كافرة) تجنبا التكرار وتم الاستدلال على ذلك في النص القرآني نفسه.

ويمكن تقسيم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

- **استبدال اسمي:** وهو استبدال اسم باسم
- **استبدال فعلي:** هو أن يحلّ فيه فعل محلّ فعل آخر.
- **استبدال قولي:** استبدال جملة بجملة أخرى أو كلمة تعوض جملة[3]

نستخلص أن الاستبدال هو استبدال عنصر أو وحدة لغوية مكان وحدة لغوية أخرى لتفادي ظاهرة التكرار.

- **الحذف: Ellipse**

يحدّد هاليدي ورقية حسن بأنه علاقة داخل النّص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية ويمكن الحذف مالا يعتبر فرض تترتب عليه نتائج في بقية النّص.[4]

---

[1] بوناب نسيمة، بوناب وسيلة، الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016-2017

[2] سورة آل عمران، الآية 13

[3] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص20

[4] لسانيات النّص، محمد خطابي، ص 19

ان الحذف على مستوى جملة واحدة لا يحقّق التماسك بل على مستوى أكثر من جملة.[1]

أما دي بوجدانه فيذهب إلى أنه " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن عدل بواسطة العبارات الناقصة وقد اشترط النحاة والبلاغيون للحذف وجود دليل على المحذوف قال ابن جني قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس من ذلك إلاّ عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ومعنى هذا أنّ الحذف عنده لا يكون إلاّ بتوفر الدليل.[2]

أنواع الحذف:

قسّم هاليدي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع هي:

- **الحذف الاسمي:** أي حذف اسم داخل المركب الاسمي.
- **الحذف الفعلي:** ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي.
- **الحذف داخل شبه جملة:** ونستخلص أن الحذف هو عنصر مهم من عناصر الاتّساق النقي وهو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر محذوف ويفهم الحذف من خلال السياق.

- **الوصل:**

يعرفه هاليدي ورقية حسن " الوصل هو تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منتظم "[3].

أمّا دي بوجراند فيرى أنّ الوصل يتضمن وسائل متعددة لربط المتتاليات السطحية بعضها ببعض [4]، معنى هذا أنّ النّص عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة أفقيا تحتاج إلى عناصر رابطة تصل بين أجزاء النّص حتى تصبح متّسقة.

---

[1] مذكرة الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص 66

[2] الاتّساق والانسجام في إلياذة الجزائر، مذكرة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016-2017، ص 26

[3] لسانيات النّص، محمد خطابي، ص 19

[4] دي بوجراند، النّص والخطاب والاجراء تر، تمام حسان، ص 301

لقد تنوّعت الروابط عند علماء اللغة النصين إلى أربعة أقسام:

1- **الإضافي:** ويمثله (الواو)، (أو)، بالمثل، كذلك، فضلا عن ذلك، مثلا ....

2- **العكسي:** يتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارفة في النّص ومن أدواته: لكن، رغم، مع ذلك، إلاّ أن ...

3- **السببي:** ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر: من أجل، لأن، لكي.

4- **الزمني:** وهو علاقة بين جملتين متباعدتين زمنيا مثل: ف، ثم، بعد، قبل، منذ ...

إذن الوصل هو عنصر من عناصر الاتّساق النحوي حيث تكمن أهميته في تحقيق الربط والتماسك بين مفردات وجمل وتراكيب النّص لتكوين نص متكامل، لذلك يحتاج النّص إلى هذا العنصر الذي يجمع بين أجزاءه المتنافرة.

- **التوازي:**

يقدم مفهوم التوازي في الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص على التقطيع المتساوي لأقسام الخطاب، من خلال تجزئة جملة الى مقاطع متساوية بغض النظر عن توافقها أو اختلافها المعنوي، على أن تكون هذه الأبنية المتوازية متتالية في البناء النصي، بحيث يسهم التوازي في اتساق النص " وقد يكون من الغريب الحديث عن التوازي في النصوص الشعرية المعاصرة التي تظهر مشتقة مبعثرة أو متراكمة بعضها فوق بعض، وخصوصا إذا ما أخذنا في الاعتبار التعريف الشائع للتوازي أي تشابه البيان واختلاف المعاني ".[1]

ويتخذ التوازي تمظهرات نصية مختلفة فيكون أحد النوعين الآتيين:

1- **التوازي المتماثل:** وهو ما تماثلت بنيته واختلف بعض معناه، ويكون بالتطابق على المستوى النحوي افقيا أو عموديا.[2]

[1] محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999، ص 161

[2] المرجع نفسه، ص 161

2- **التوازن المتشابه:** وهو ما اختلفت بعض بنيته وبعض معناه ويكون قائما في النص افقيا وعموديا كذلك ويحدث هذا النوع نتيجة عمليات التحويل النحوي بالزيادة أو النقصان.[1]

2-الاتساق المعجمي:

تتحد عناصر الاتّساق النحوي والتي سبق ذكرها مع عناصر الاتّساق المعجمي في تماسك النّص والتحامه، ولقد خمن النصيون عناصر الاتّساق المعجمي بدراسات مستقلة، مثله مثل الوصل، بحيث ليس له علاقة مع العلاقات الأخرى، ولا يمكن أن نتحدث عن العنصر المفترض ولا عن وسيلة شكلية للربط بين أجواء النّص، حيث اتخذت دراسة الاتّساق المعجمي لدى اللغويين النصيين محورين أساسيين تدور حولهما الدراسة وهما التكرار والتضام.

- **التكرار: Répétition**

يعدّ التكرار مظهر من مظاهر الاتّساق المعجمي، والذي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق.[2]

ويعرّف شارول التكرار بأنه " من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوف الأوّل أو يتغيرّ ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والايضاح.[3]

نستنتج أنّ التّكرار من أهم الروابط التي تؤدي إلى الاستمرار في الكلام، ويضمّ أجزاء النّص لتحقيق التماسك النصّي ولتأكيد حجة أو البرهنة عليها للمتلقي.

[1] محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999، ص 161

[2] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص24

[3] نقلا عن، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص 100

- **التضام: Collocation**

يعني توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات والعلاقة النسقية التي تحكم هذه التزاوج في خطاب ما، هي علاقات التعارف أو التضاد.[1] يتبين لنا أنّ التضام هو العلاقة بين الكلمات أو الجمل أو التراكيب ككل هي:

- **التضاد:** يشبه النقيض وتتفق مع قولهم أنّ النقضين لا يجتمعان ولا يتفقان مثل (أحب – أكره)، (واقف – جالس)، (غني – فقير) ... الخ.
- **التنافر:** وهي مرتبطة بفكرة النفي ومرتبطة بالرتبة مثل (رائد – ملازم)، (مقدم – عميد)
- **علاقة الجزء بالكلّ:** مثل علاقة الرجل بالجسم.[2]

من خلال هذه التعاريف نجد أن التضام يجمع بين عنصرين متباينين في المعنى بحيث يجعل النص أكثر تماسكا، كذلك عن طريق العلاقات التي تجمع بين هذين العنصرين، وهذه العلاقات هي: التضاد، التنافر، علاقة الجزء بالكل، وفي الأخير يمكننا القول أنّ عناصر الاتساق نوعان هما: الاتّساق النحوي والاتّساق المعجمي، والذي يعتمد عليهما في تأليف النّصوص جملة فجملة، حتى يتمكن المؤلّف من انتاج نصّية النص، وهذا ما أكده الباحثان هاليدي ورقية حسن وهو أن عناصر الاتّساق موجودة في النّص ذاته، فلا دور إذاً للقارئ في صنع الاتّساق النصي، ويبقى دوره في تحليل وتأويل النّص.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص 99

[2] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص 25

أدوات الاتساق

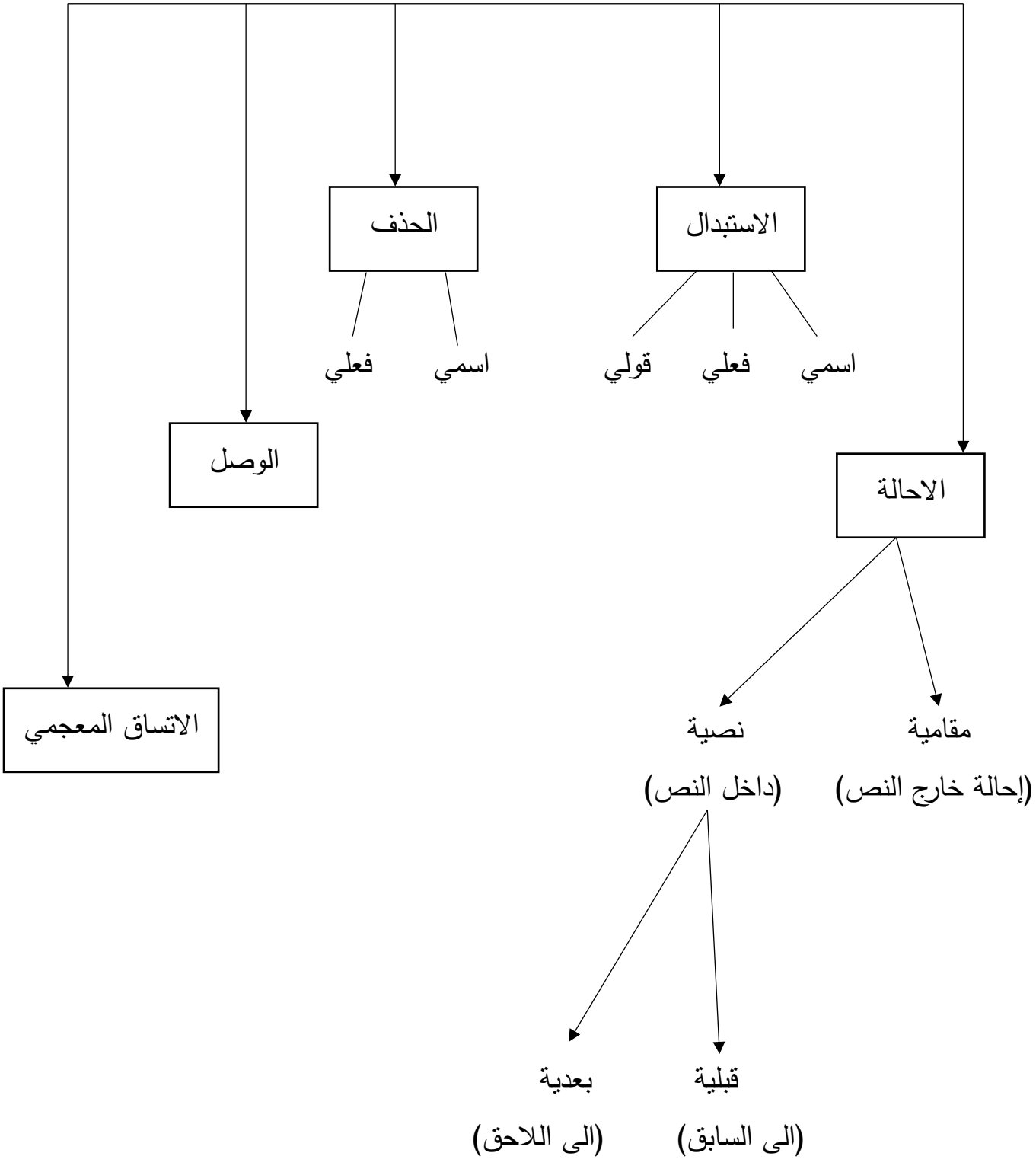

تعريف الانسجام:

لغة: جاء في لسان العرب: سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه وتَسجُمُه سَجماً وسجوماً وسجماناً: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وانسجم الماء والدمع فهو منسجمٌ إذا انسج: أي انصب، وسجمت مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبته، والانسجام هو الانصباب.[1]

وجاء في معجم الوسيط في مادة (سجم) الدمع والمطر، سجوما وسجمانا وتسجاما: سال قليلا أو أكثرن سجم عن الأمر ابطئ وانقبض، وسجمت العين الدمع سجما وسجوما:

اسالته، ويقال: سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين، الدمعة، سجمته، انسجم، انصب، والسجم الماء والدم.[2]

نلاحظ من خلال هذه التعاريف الواردة في المعاجم حول الانسجام انها تدور حول الصب والسيلان والقطران.

اصطلاحا: تنوعت وتعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الانسجام حسب آراء الباحثين في مجال اللسانيات.

ذهب محمد خطابي إلى أن الانسجام اعم من الاتّساق كما أنه بعد وأعمق منه بحيث يتطلب الانسجام، من المتلقي، عرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده أي تجاوز المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتّساق إلى الكامن وهو الانسجام.[3]

ويعتبر " فان ديك " ان تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية.[4]

---

[1] لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر، بيروت، ص 457، 458

[2] جمال مراد حلمي وآخرون، معجم الوسيط، ص 418

[3] لسانيات النص، محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 06

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 34

فالقارئ والمتلقي له دور فعال في الحكم على انسجام النصوص وترابطها لذا فالانسجام يتصل بعوالم الدلالة والسياق والتداولية، لهدف القارئ، هو المتمركز الأساسي الذي يعتمد عليه في تحقيق الانسجام النصي من خلال فعل القراءة المراعي لآليات الانسجام كالسياق والمعرفة الخلفية والأفعال الكلامية وكل من المتكلم والقارئ.[1]

والانسجام عبارة عن الديمومة المتمثلة في تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين أجزاء النص، ومن خلاله يتم ربط الأفكار داخل النص ويهتم بالوظائف التي تتشكل من خلالها مكونات النص.

أدوات الانسجام النصي

- **السياق:**

يعتبر من أهم أدوات الانسجام والذي يعد أداة معرفية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنص.

وهو يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ والزمان والمكان فلسياق دور حاسم في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس.[2]

ويلخص " ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي " مفهوم السياق في التراث العربي في ثلاث نقاط:[3]

الأولى: ان السياق هو الغرض: أي مقصود المتكلم من ايراد الكلام، وهو واحد من المفاهيم التي عبر بلفظ السياق (السوّق) عنها وكان استعمالها بهذا منضبطا عند الأصوليين حتى كرر " السلحماني " مفهوم نص فيما تلقاه عنه.

[1] محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص 44

[2] محمد خطابي، ص 52

[3] الطيب الغزالي قواوة الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر، العدد الثامن، 2012، ص 64

الثانية: ان السياق هو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها وأوضح ما يعبر به عن هذا المفهوم لفظا المال والمقام.

الثالثة: ان السياق هو يعرف الأن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظر أو التحليل، ويشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام يمكن أن يضيء دلالة القدر منه (موضوع التحليل) أو يجعل منها وجها استدلاليا.

خصائص السياق:

ان خصائص السياق يمكن تصنيفها إلى ما يلي:[1]

المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول

المتلقي: هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

الحضور: وهم مستمعون آخرون وحاضرون يساهم وجود في تخصصها

الموضوع: هو مدار الحدث الكلامي

المقام: وهو مكان وزمان الحدث التواصلي

القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين كلاما أو كتابة

النظام: اللغة أو اللهجة المستعلمة في التواصل

شكل الرسالة: دردشة، جدال، عظة

المفتاح: ويتضمن التقديم لقيمة ونوع الرسالة

العرض: وهو ما يقصده المشاركون، وينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

[1] بن دين بخولة، الاتّساق والانسجام النصي، ص 40

التغريض: يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب النص وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته وبالتالي فإن الخطاب النص مركز يؤسس منطقة وتحوم حولهُ بقية أجزائه.[1]

وعند براون ويول هو نقطة بدايته كل قول وهذا ما أقر به في قولهما: " ولم امكن عرض عملية تصوير محتوى الخطاب في شكل سلم هرمي للعناصر الموجودة في الخطاب لاعتبارنا العناصر الواقعة في اعلى السلم مرشحة تلقائيا لأن تكون المكونات الأكثر أهمية في موضوع الخطاب.[2]

وفي الأخير يمكن القول ان التغريض له دور كبير في فك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب فهذا يساعد القارئ على فهم وتحديد مضمون النص وتحليله.

التناص: ان التناص من مبادئ وأدوات المقاربة النقدية ويعني تشكيل نص جديد من النصوص السابقة، حيث لا يمكن للقارئ ان يكتشف الأصل إلا من خلال الدخول في علاقة هذا النص بالنصوص السابقة، يتفاعل النص فيها مع الماضي والحاضر، والمستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى.[3]

موضوع الخطاب: ان موضوع الخطاب يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمر منه عملية الامتداد عبر كامل النص، ونستطيع أن نحدد مفهوم " الموضوع " عبر حدسنا اللغوي الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما.[4]

ولقد أضاف الدارسون إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي يقتضي اثنين في العملية التخاطبية، وبخاصة في النص الشعري بإعتباره خطابا متعدد الأصوات، ويظهر ذلك من

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59

[2] براون ويول، تحليل الخطاب (تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي)، جامعة الملك سعود (د، ط)، 1418 هـ، 1997م، ص 124، 125

[3] بن دين بخولة الاتساق والانسجام النصي، ص 37

[4] براون ويول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع السعودية، 1997، ص56

خلال حوارية مقطعية داخلية، بحيث يساهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضـــوع الخطاب، ولذلك قال مورجـــان:

" ان المواضيع لا توجد في الجمل بل لدى المتكلمين ".[1]

البنية الكلية: ان التحليل النصي يهتم بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل، وهي بنية مجردة تقارب بموضوع النص فهي حاضرة في البنية الموضوعية للنص، وتتسم بدرجة من الانسجام والتماسك، وهذا التماسك ذو طبيعة دلالية.[2]

مبدأ الاشراك: يركز على العطف بين الكلمات يجري كذلك بين الجمل، ومعلوم ان الواو حرف عطف يشترك الثاني مع الأول في الحكم الاعرابي، وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة ولاحقة مناسبة وهو ما يسميه بالجهة الجامعة.[3] وهذا يعني أن حروف العطف تقوم بدور الاشراك بعطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف الجامل بين الاثنين أو اشراك بين جملتين.[4]

العلاقات: بنظر تلك العلاقات على أنها علاقات دلالية، كعلاقة العموم والخصوص، علاقة السبب والمسبب، المجمل والمفصل.[5]

[1] المرجع نفسه، ص 85

[2] بن دين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص 36

[3] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998، ص 175

[4] الاتّساق والانسجام ومظاهرهما في قصيدة "بطاقة هوية"(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر)، كلية الأدب واللغات (ورقلة)

[5] الاتساق والانسجام النصي، الأليات والروابط، بن دين بخولة، دار التنوير، الجزائر، 2014

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

الإحالة القبلية في قوله:

الروح والملأ الملائكُ حولَهُ لِلدينِ وَالدُنيا بُشراءُ

حوله: تعود على ما قبلها وهو النبي صلى الله عليه وسلم

به: تعود على ما قبلها وهو الرسول صلى الله عليه وسلم

يزهو (هو): اح، ض، قب (العرش)

تزدهي (هي): اح، ض، قب (الحضيرة)

بالترجمان (هي): اح، ضميرية قبلية (الحديقة)

غناء (هي): اح ض قب (الحديقة)

شدّية (هي): اح ض قب (الحديقة)

يفطر (هو): اح ض قب (الوحي)

حروفه: اح ض قب (اسم الجلالة)

هنالك: اح اشارية قبلية (الله)

مرسلين: اح ض قب (يا خير من جاء محمد (ص))

بك: اح ض قب (يا خير من جاء محمد (ص))

جاؤوا: اح ض قب (المرسلين)

الذي: اح ض قب (بيت النبيين)

فيه: اح ض قب (بيت النبيين)

حازهم: اح ض قب (خير الأبوة)

هم: اح ض قب (مرسلين)

انتهت: اح ض قب (عزة النبوة)

فيـ(ها): اح ض قب (عزة النبوة)

اليك: اح ض قب (يا خير من جاء محمد (ص))

خلقت: اح ض قب (عزة النبوة)

بيتك: ام ض قب (الرسول (ص))

لها: اح ض قب (بيتك)

كفؤها: اح ض قب (العظائم)

بك: اح ض قب (الرسول (ص))

زينت: اح ض قب (السماء)

تضوعات: اح ض قب (السماء)

بك: اح ض قب (الرسول (ص))

محياك: اح ض قب (الرسول (ص))

الذي: اح ض قب (محياك)

عزته: اح ض قب (محياك)

عليه: اح ض قب (محياك)

هديه: اح ض قب (الخليل)

عليه: اح ض قب (الرسول (ص))

سمائه: اح ض قب (المسيح)

يشبه (هو): اح ض قب (يوم)

صاحبه (ه): اح ض قب (يوم)

فيه: اح ض قب (محمد (ص))

مظفر: اح ض قب (محمد (ص))

زلزلت: اح ض قب (عروش)

تيجانهم: اح ض قب (عروش الظالمين)

خمدت: اح ض قب (النار)

ذواتها: اح ض قب (النار)

بها: اح ض قب (الاي)

فضله: اح ض قب (اليتيم)

سيسقي (هو): اح ض قب (الرسول (ص))

رجائه: اح ض قب (الرسول (ص))

بقصده: اح ض قب (الرسول (ص))

له: اح ض قب (الرسول (ص))

تقم: اح ض قب (الرسول (ص))

قامت: اح ض قب (الاخلاق)

وحدها: اح ض قب (الاخلاق)

تضيء (هي): اح ض قب (الاخلاق)

بنوره: اح ض قب (دنيا)

زادتك: اح ض قب (الاخلاق)

يغري (هو): اح ض قب (الخلق)

بهن: اح ض قب (شمائل)

انت: اح ض قب (الرسول (ص))

سمائه: اح ض قب (الجمال)

خير(ه): اح ض قب (الحسن)

سخوت: اح ض قب (الرسول (ص))

بلغت: اح ضميرية قبلية (الرسول (ص))

تفعل (هي): اح ض قب (الانواء)

عفوت: اح ض قب (الرسول (ص))

بعفوك: اح ض قب (الرسول (ص))

رحمت: اح ض قب (الرسول (ص))

مرضاته: اح ض قب (الله)

– اذن كل هذه الأمثلة لها احالات مرجعية داخلية

الإحالة البعدية: تظهر في القصيدة في قوله:

رقم الجملة الشعرية	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
6	نظم(ت)	اح، ض، بع	اسامي الرسل
16	تهل(ت)	اح، ض، بع	العذراء مريم
	اهتز(ت)	اح، ض، بع	مريم
19	ذعر(ت)	اح، ض، بع	عروش الظالمين
22	ب(ت)	اح، ض، بع	مخابل
30	تفعل(هي)	اح، ض، بع	الانواء

33	هي	اح، ض، بع	غضبة
39	ملكـ(ت)	اح، ض، بع	اليد
47	ايّـ(ها)	اح، ض، بع	الامي
	دانـ(ت)	اح، ض، بع	العلماء
49	التقـ(تْ)	اح، ض، بع	اللغى
50	بـ(ه)	اح، ض، بع	التوراة
61	جرت	اح، ض، بع	الفصاحة
64	قامت	اح، ض، بع	سمحة
65	نادى(هو)	اح، ض، بع	سقراط
80	جاءت	اح، ض، بع	الزكاة
80	وحدت	اح، ض، بع	الزكاة
98	أمنت	اح، ض، بع	سنابك
104	ضربوا	اح، ض، بع	الضلالة
105	حقنت	اح، ض، بع	دماء
108	لبى(هم)	اح، ض، بع	عصبة
111	هو	اح، ض، بع	بناء الشرك
112	تفضي(هي)	اح، ض، بع	الأرض
118	لي	اح، ض، بع	الشاعر
123	يلقى(هو)	اح، ض، بع	رجاء
127	مشت	اح، ض، بع	الحضارة
	اهتدى(هو)	اح، ض، بع	السعداء
128	صلى(هو)	اح، ض، بع	الله

كلها تحيل إلى مرجعية داخلية

ففي نص الهمزية النبوية تم الربط عن طريق عناصر الإحالة الداخلية منها حالات كانت مرتبطة فيها بالموضوع الرئيسي المحال اليه وهو الرسول (ص) وحالات مرتبطة فيها بالمواضيع الجزئية التي ترتبط بالموضوع المحور: الرسول صلى الله عليه وسلم

فالعناصر الاحالية المرتبطة بالرسول (ص) جاءت متنوعة ومختلفة ساهمت في اتساق النص بحيث ربطت الأبنية النصية بموضوعها، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول:

المحال عليه	العنصر المحيل	المحال اليه
الرسول (ص)	الضمير الغائب (الهاء)	حوله به عليه فضله رجائه بقصده يعرفه له اعظته أيها حكمه قومه يمينه سيفه خيله له وحده له لوائه حياله

الرسول (ص)	الضمير الغائب (هو)	مظفر (هو) يستسقي(هو) نال(هو) وجد(هو) مشى(هو) ذكر(هو) رمى(هو) ساقى(هو) مطعم(هو) دعا(هو)
الرسول (ص)	ضمائر المخاطب	بك بك بيتك اليك محياك تقيم زانتك منك سخوت بلغت عفوت بعفوك رحمت انت غصبت رضيت

الرسول (ص)	ضمائر المخاطب	خطيت قضيت حميت احزت فأتت ملكت قمت يداك بنيت ابتنيت دونك صحبت بردك اخذت عهدك مشيت انك حكمك بعرضك سطاك نداك حسبك بك ربك كأنك حلالك

الرسول (ص)	ضمائر المخاطب	إليك حديثك بك منك إليك أتيت رسمت لديك عندك انصفت تنال(انت) سموت عليك تغشى طويت فلدتك انت، انت، انت لذاتك تحتك لغيرك ترمي ذقت عليك مديحك فيك قبلت

الرسول (ص)	ضمائر المخاطب	انت انت شريعتك عليك آلك إليك

نلاحظ في الجدول أن الشاعر وظف ضمائر الغائب والمخاطب اللذين يحيلان إلى الموضوع الرئيسي وهو شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد الضمائر الاحالية الدالة على الغائب (32 حالة) ما بين " الهاء " والضمير " هو " كما وظف الضمير المخاطب بأنواعه فوردت (89 حالة) فأسهم هذا التنوع الاحالي في ترابط النص وانسجامه.

وجاءت الضمائر الاحالية الدالة على الغائب قليلة مقارنة بالضمائر الاحالية الدالة على المخاطب.

وتمازجت الإحالة الضميرية المحيلة إلى الموضوع بين ضمائر المخاطب وضمائر الغائب في القصيدة لكي تعطي للنص نسيجا متراصا، وترابطا متماسكا، وهذا الترابط المتنوع بدا عبر مساحة القصيدة كلها.

الاستبدال:

سنحاول أن نوضح عمليات الاستبدال التي وظفها في النص الشعري الهمزية النبوية، ومدى تأثيرها في ترابط النص من خلال الجدول:

عملية الاستبدال	العنصر المستبدل
- الهدى	النبي
- يا خير من جاء الوجود	النبي
- محمد	النبي
- اليتيم	النبي
- الأمي	النبي

– ابن عبد الله	النبي
– المسرى	النبي
– أحمد	النبي
– شيخ الفوارس	النبي
– رسول	النبي
– الهادي	النبي
– الكريم	النبي
– اسم الجلالة	النبي
– يامن له شفاعة (ساقي الجريح/ مطعم الأسر)	النبي

الحذف:

وظف الشاعر ظاهرة الحذف في كثير من الحالات وترك حرية التأويل والتفسير، ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج، حيث جاء فب قوله:

13– بك بشر الله السماء فزينت وتضوعت مسكابك الغيراء

19– ذعرت عروش الظالمين، فزلزلت وعلت على تيجانهم أصداء

فالشاعر هنا حذف الفاعل، ففي البيت (13) حذف " السماء " فنستطيع ان نحول الجملة إلى: " فزينت السماء " و " تضوعت السماء ".

وفي البيت (19) حذف الفاعل الضمير " انت " الدال على الرسول (ص) فنحول البيت إلى:

" ذعرت " (انت) عروش الظالمين

وقوله

26 – لو لم تقم الدنيا، لقامت وحدها دينا تضيء بنوره الأناء

فقد حذف الفاعل هو " الرسول (ص) " بقصد حضوره في نفسية وعقل القارئ لكي يستلهم ما يشاء من القيم والأخلاق التي كان يدعو اليها الرسول صلى الله عليه وسلم فالحذف في الابيات السابقة كان كذلك بغرض الاختصار والاقتصاد وعدم التكرار.

الوصل:

وظف الشاعر في نص " الهمزية النبوية " أدوات الربط بينها: الواو والفاء واو، وكانت الواو أكثر حروف الربط وروداً في النص حيث تكرر ذكرها (163 مرة) ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في النص الشعري " الهمزية النبوية "

3- والعرش يزهو والحضيرة تزدهي والمنتهى والدرة العصماء

اعتمد الشاعر في هذا البيت على الواو بغرض البناء، ووظفت الأداة " تم " واستعملت للعطف السببي ولقد جاءت قليلة

- وجد الزعاف من السموم لأجلها كالشهد ثم تتابع الشهداء

وكذلك ورد الربط بواسطة الفاء (29 مرة) موزعة على كل قصيدة، ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض الأمثلة الواردة فيه:

1- ولد الهدى، فالكائنات ضياء وضم الزمان تبسم وثناء

وكذلك:

108 – والحق والإيمان إن صبّا على برد ففيه كتيبة خرساء

التوازي: يعد التوازي مظهرا يساهم في اتساق النص الشعري، ويمكن توضيح هذه الظاهرة في النص الشعري من خلال الجدول التالي:

رقم البيت الشعري	الجمل المتوازية
30	- فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
31	- وإذا عفوت فقادرا ومقتدراً

32	– وإذا رحمت فأتت أم
33	– وإذا غضبت فإنها هي غضبة
34	– وإذا رضيت فإنها في مرضاته
35	– وإذا خطبت فإنها برهزة
36	– وإذا قضيت فلا ارتياب، كأنها
37	– وإذا حميت الماء لم يورد، ولم
38	– وإذا أجرت فأتت بيت الله، لم
39	– وإذا ملكت النفس قمت يثرها

هذه بعض النماذج من التوازي، والقصيدة قائمة على التعادل الشكلي والموضوعي عبر مقاطعها وأبياتها.

الترابط على المستوي المعجمي:

التكرار:

سوف نحاول دراسة ظاهرة التكرار في النص الشعري " الهمزية النبوية " باعتبارها احدى العناصر التي تسهم في تحقيق اتساق النص وتماسك أجزائه، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول:

التكرار المحض	تكرارها
– الله	4
– الهدى	3
– محمد	3
– ملكت	2
– الحق	3
– نفس	2
– نعيم	2
– دماء	2

- اللوح	2
- النبوة	2
- الحرب	4
- الصدق	2
- اليتيم	2

التكرار الجزئي	الابيات العشرية
- خلقت / مخلوق	12
- النبيين / النبوة	15/9
- فعلت / تفعل	30
- قادراً / مقدراً	31
- عفوت / بعفوك	31
- رحمت / الرحماء	32
- أجرت / المستجير	38
- صحيت / الاصحاب	41
- منال / تنل	54
- رمى / ترمي	96
- ردوا / ترد	109

هذه بعض النماذج من التوازي، والقصيدة قائمة على التعادل الشكلي وعلى مستوى المعنى وعلى المستوى النفسي.

نستنتج ان التكرار يشكل ظاهرة لغوية في قصيدة " الهمزية النبوية " اذ انه يساهم في اتساق النص وترابطه.

ولقد وردت في النص ألفاظ ذات تكرار تام وأخرى ذات تكرار جزئي، ومن شواهد التكرار التام كما هو موجود في الجدول

128-124-106-103-90-74-58-13 الله هو تكرار تام اختلاف المرجع

14-8-1 الهدى هو تكرار تام اختلاف المرجع

107-8-6 محمد هو تكرار تام مرجع واحد

التكرار الجزئي:

للتكرار الجزئي حضوراً في القصيدة محققا بذلك الترابط بين أجزاء النص الظاهرة من جهة ومؤكدا ثوابت المفاهيم والأفكار التي تكون عالم النص وموضوع الخطاب.

12 – خلقت / مخلوق 31- عفوت / بعفوك

96 – رمى / ترمي 38- أجرت / المستجير

109 – ردوا / ترد

التضام:

يتمظهر في علاقة قائمة ومتنوعة كالتضاد والتنافر، ويمكن توضيح هذه الظاهرة في الجدول التالي:

الابيات الشعرية	التضام
20	النار / الماء
42	اخذت / أعطيت
43	مشيت / جريت
71	حرائر / إماء
77	الدواء / الداء
81	الفقر / الغنى
98	صباح / مساء
127	الدين / الدنيا

علاقة التضام تساهم في اتساق النص، فالألفاظ التي وردت في الجدول لتظهر ان نص القصيدة " الهمزية النبوية " اعتمد أساسا على هذه العلاقة، كما في الأبيات:

20 – النار / الماء

71– حرائر / إماء

127 – الدين / الدنيا

1– **مبدأ الاشراك:** يتم الاشراك اما بين عنصرين متعاطفين أو جملتين متعاطفتين:

1–1–الاشراك بين العناصر:

ففقي قصيدة الهمزية والنبوية نجد أن الاشراك بين العناصر قليلة لأنّ الشاعر أحمد شوقي اعتمد على العطف بين الجمل، وهذه بعض الأمثلة:

- **الروح والملأ الملالك:**

اننا أمام اسمين أحدهما خاص والآخر عام وكلاهما يشتركان في مقّوم (الملائكة) فالأوّل هو اسم يدل على جموع الملائكة الذين يقودهم جبريل في ذهابه وإيابه أُثناء تأدية مهمته، وعليه فإنّ العلاقة بين الاثنين هي علاقة اتّصال، فجبريل هو قائد هذا الملأ والملأ هم مقودون، اما أنّهما مع العالم العلوي الإلاهي مكلفان بمهمة رعاية صاحب النبوة في العالم السفلي الدنيوي.

- **للدين والدنيا:**

نحن هنا كذلك أمام اسمين يشتركان في مقوم (الحياة) فالدين هدى منهج حياة، ينزله الله على عبد من عباده لكي تستقيم حياتهم اعتقادا وعبادة وسلوكا، والدنيا هو هذا العالم الرحيب الذي نحياه، والعلاقة بين العنصرين هي علاقة ترابط بالضرورة، فلا تستقيم الدنيا إلاّ بالدين، والدين لا يجد وجوده إلا في تسيير شؤون الدنيا.

الاشراك بين الجملتين: بدأ الاشراك بين العناصر يرتكز، أساساً على مبدأ الارتباط والتشابه بالعلاقات بين العناصر، وعلى ضوء هذه المحددات نحدد العلاقات بين الجمل الشعرية المتعاطفة، ولنختر مجموعة منها:

1-" ولد الهدى فالكائنات ضياء " " وقم الزمان تبسم وثناء نلاحظ في هذه الجملة الشعرية أن حدث الولادة يعتبر بؤرة الجمل المتعاطفة التي جاءت بعده في المحمولات: الكائنات وفم الزمان نتج عنهما بفعل حدث الولادة الضياء والتبسم والثناء، وهي مظاهر تعبر عن حالة إيجابية لكائنات حية فالعناصر المتعاطفة تشترك كلها معاً في معنى البشارة والخير والبركة، كما أنها جاءت معطوفة على ولد الهدى كحدث رئيسي.

2-وَإِذا مَشَيتَ إِلى العِدا فَغَضَنفَرٌ وإذا جريت فإنك النكباء، هنا في هذا البيت الشعري عطف عمل على عمل، فلفعلان مشى وجرى يشتركان في مفهوم السرعة، فنرى الأول ضعيف إذا قيس بالثاني أي أنهما متفاوتان في الدرجة لأن مقوم المشي جاء خاص بالغضنفر وهو ما يناسب معهُ، ومقوم الجري جاء متناسباً مع النكباء (الريح) على أن الجامع المشترك بين العنصرين المتعاطفين هو معنى القوة والقدرة على الأخر.

3-وَالوَحيُ يَقطُرُ سَلسَلًا مِن سَلسَلٍ وَاللَوحُ وَالقَلَمُ البَديعُ رُواءُ

ان ورود المسبب " ولد الهدى " كان سببا منطقيا وملازما لظهور السبب " الكائنات ضياء "

2-2- الاجمال / التفصيل: نسبت علاقة الاجمال والتفصيل في القصيدة في بعض النماذج منها:

الاجمال:

8- يا خَيرَ مَن جاءَ الوُجودَ تَحِيَّةً مِن مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا

التفصيل:

9- بَيتُ النَبِيّينَ الَّذي لا يَلتَقي إِلّا الحَنائِفُ فيهِ وَالحُنَفاءُ

10- خَيرُ الأُبُوَّةِ حازَهُمْ لَكَ آدَمٌ دونَ الأَنامِ وَأَحرَزَت حَوّاءُ

11- هُم أَدرَكوا عِزَّ النُبُوَّةِ وَانتَهَت فيها إِلَيكَ العِزَّةُ القَعساءُ

12- خُلِقَت لِبَيتِكَ وَهوَ مَخلوقٌ لَها إِنَّ العَظائِمَ كُفؤُها العُظَماءُ

13- بِكَ بَشَّرَ اللَهُ السَماءَ فَزُيِّنَت وَتَضَوَّعَت مِسكًا بِكَ الغَبراءُ

14- وَبَدا مُحَيّاكَ الَّذي قَسَماتُهُ حَقٌّ وَغُرَّتُهُ هُدىً وَحَياءُ

15- وَعَلَيهِ مِن نورِ النُبُوَّةِ رَونَقٌ وَمِنَ الخَليلِ وَهَديِهِ سيماءُ

نلاحظ أن البيت الشعري رقم 08 جاء محملا من حيث المعنى، بحيث أنّه ذكر صفة " الخير" وألحقها بالرسول صلى الله عليه وسلم، ثم جاءت الأبيات لتفصل هذا المجمل في: بيت النبيين، خير الأبوة، آدم، حواء، عز النبوة خلقت لبيتك وهو مخلوق لها، بك بشر الله السماء، بدا محياك (...) هدى وحياء، نور النبوة، الخليل.

هذه التفضيلات يتحقق التماسك النصي من خلالها بفعل العلاقة القائمة مع القول المجمل لأن اللفظ المجمل تتناسل منه معاني ومدلولات يحب أن تفصّل لكي يتمكن المرسل إليه من فهم الرسالة.

- **الاجمال:**

قوله: 28 – زانَتكَ في الخُلُقِ العَظيمِ شَمائِلٌ يُغرى بِهِنَّ وَيولَعُ الكُرَماءُ

- **التفصيل:** من البيت الشعري 30 إلى البيت الشعري 46

ففي البيت ورد القول مجملا، فقد ذكر الخلق العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من شمائل تزينه إلا أن هذا المجمل جاء تفصيله ابتداءً من البيت 31 إلى البيت 46 وسنذكر المفصل للمجمل فيما يلي:

فَإِذا سَخَوتَ بَلَغتَ بِالجودِ /وَإِذا عَفَوتَ فَقادِرًا وَمُقَدَّرًا" / وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ / وَإِذا غَضِبتَ فَإِنَّما هِيَ غَضبة في الحَقِّ / وَإِذا رَضيتَ فَذاكَ في مَرضاتِهِ / وَإِذا خَطَبتَ فَلِلمَنابِرِ هِزَّةٌ / وَإِذا قَضَيتَ فَلا ارتِيابَ / وَإِذا حَمَيتَ الماءَ لَم يورَد / وَإِذا أَجَرتَ فَأَنتَ بَيتُ اللهِ / وَإِذا مَلَكتَ النَفسَ قُمتَ بِبِرِّها / وَإِذا بَنَيتَ فَخَيرُ زَوجٍ عِشرَةً / وَإِذا صَحِبتَ رَأى الوَفاءَ مُجَسَّمًا / العهد / الشجاعة / الحلم / النهاية والرجاء.

من خلال هذه النماذج تتأكد وظيفة الاجمال والتفصيل في النّص كعرض تفسيري توضيحي من المرسل ذاته، حتى يخرج المتلقي من دائرة التأويل والافتراض المنطقي والاحتمال الدلالي، وكذلك تتأكد وظيفته من خلال الربط المتماسك في للنّص.

3-موضوع الخطاب:

يعدّ موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام النصّي، إذ بفضله يتماسك النص ككل، بحيث أنّ المواضيع الجزئية المشكلة له تتجمع وتنتظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب.

وعلى هذا الأساس فإنّ قصيدة " الهمزية النبوية " تتألف من 130 بيتا موزّعة على ثمانية مقاطع متفاوتة في عدد أبياتها، وكلّ مقطع يتناول موضوع جزئي قد يصلح أن قصيدة مستقلة إلا أن المتعمق لحركة النص أفقيا وعموديا يرى بأن مقاطعه تتأزر فيما بينها لتشكل بنية كلية كبرى.

نتساءل ما هو الموضوع الذي تدور حوله القصيدة ككل، وإذا كان هناك موضوعا مركزيا، فلماذا كل تلك المقاطع؟ ولماذا ذلك التعدد في تلك المواضيع في كلّ مقطع؟ من هنا سوف نقوم بعملية استقراء وتصنيف للمقاطع وذلك باعتبار كلّ مقطع يعبر عن موضوع واضح.

المقطع الأوّل: ولادة النبي صلى الله عليه وسلم واستبشار الكائنات والزمان والعالم العلوي بمولده.

المقطع الثاني: مجيء الرسول (ص) إلى الوجود وتبشير الأنبياء به وجماله وأخلاقه العالية.

المقطع الثالث: قدرة الرسول (ص) واستطاعته على تلقي القرآن الكريم ومخاطبة قومه بلسان عربي مبين.

المقطع الرابع: عدالة الرسول (ص) بين الرعية.

المقطع الخامس: حادثة الاسراء وقد وصف لها الرسول صلى الله عليه وسلم

المقطع السادس: شجاعة الرسول (ص) وأخلاقه في الحرب.

المقطع السابع: دور الرسول صلى الله عليه وسلّم في إرساء الحق والإيمان وتمنيات الشاعر بأن يأتي مصلح على منهج النبوة بعد هذا الرقاد الذي أصاب الأمّة.

المقطع الثامن: يريد الشاعر بأن يوصل نفسه بالرسول (ص) الذي كان سببا في بناء الحضارة العادلة.

من خلال هذه المواضيع الجزئية لكل مقطع، فإن مدار الموضوع فيها هو الرسول صلى الله عليه وسلم، مع تغيّر في ذكر الجوانب الحياتية والخلفية له: مولده، تبشير الله به، أخلاقه، علمه، بلاغته، عدله، الإسراء به، شجاعته، فهذه المواضيع كلها جاءت بغرض الإطراء والمدح، كما أنّ جلّ الاحالات والاستبدالات الواردة في القصيدة تحيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمتمثلة في: " يا خير من جاء الوجود، محمد الأمي، يا ابن عبد الله، المسري، وبناء على هذه المعطيات الموضوعاتية والنحوية فإن موضوع القصيدة يكون: مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

4-البنية الكلية:

يذهب فان ديك إلى أننا لكي نحصل على البنية الكلية لأية متوالية يجب علينا أن ننقد مجموعة من العمليات وطبيعة هذه العمليات كلها حذفية تنفذ من أجل اختزال النّص إلى بنية دلالية كلية.[1]

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 238.

وقد حدّد فان دايك هذه العمليات:

- العملية الأولى: تتعلق بحذف المعلومات العرضية
- العملية الثانية: تتعلق بحذف معلومات مكوّنة (أساسية)
- العملية الثالثة: تتعلق هذه العملية المسماة التعميم البسيط بحذف المعلومات الأساسية[1]

وانسجاما مع اشارتنا السابقة إلى أن لكل خطاب بنية كلية سنبحث عنها في نص الهمزية النبوية.

يمكن أن نقسم النّص إلى محاور تعدّ موضوعات يحمل عليها النّص محمولات عدّة:

المحور الأوّل: ان المعلومة الأساسية في المقطع الأول: هي " ولد الهدى " وما تلاها تعتبر معلومات ثانوية جاءت نتيجة لها إلا أن التسمية التي وردت في الشطر الثاني من البيت السادس ترتبط بها، وعليه فإن المحور الأول معلوماته الأساسية هي " ولد الهدى محمد ".

المحور الثاني: ابتدأ المقطع بما يتصل بالمحور الأول " يا خير من جاء الوجود " واستنادا للعمليات التي استند إليها فان دايك فإن المعلومة الفرضية التي ينبغي حذفها هي كلّ ما جاء بعدها حتى نصل البيت 25 والذي يركز وما بعده على أخلاق " خير من جاء الوجود " حتى إلى البيت 46 وعليه فإن المحور الثاني معلوماته الأساسية أخلاق محمدّ صلى الله عليه وسلّم.

المحور الثالث: ركز المقطع الثالث على علم الرسول (ص) رغم أميته، ولقد جاءت الكثير من الألفاظ التي تشير إلى ذلك " العلماء، البلغاء، الفصحاء، حكمه، العلم، الحكم، الفصاحة، الانشاء، أدب الحياة وعلمها "، حين ننظر إلى هذه المفردات فإننا نعمم المحور الثالث تحت معلومة أساسية هي " علم الرسول (ص) "

المحور الرابع: نستطيع أن نحدّده في البيت 93 إلى آخر القصيدة فعمليات الحذف تطال كل المعلومات العرضية وأن تنتقي من هذا المحور " شجاعة الرسول (ص) في الحرب " كمعلومة أساسية.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 284.

الى المحاور الأربعة أعطتنا المخطط البياني التالي:

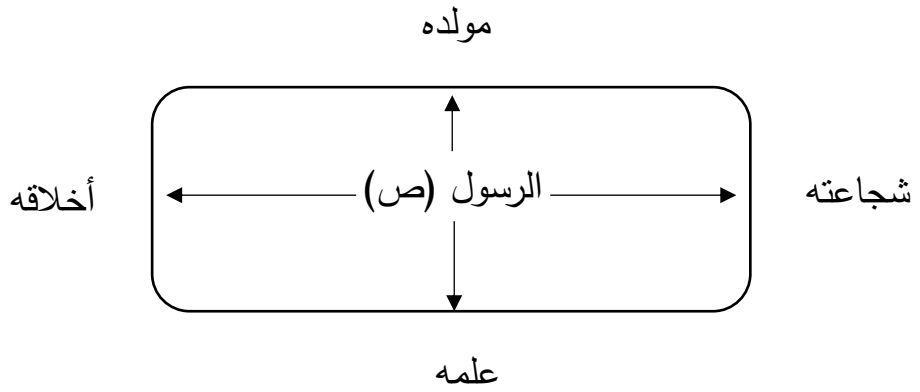

وبناء على ما سبق فإن القصيدة تعلن الحرب على كل ما هو سلبي كان سائدا في أوائل القرن العشرين: القيم التقليدية الساكنة، والجهل المعرفي وانعدام القيادة، وراحت تبحث عن النموذج الذي تدور حوله القيم الإيجابية البناءة في تاريخ الأمة فوجدته في الرسول (ص) لعلها تحول القيم السلبية إلى قيم محرّكة، وقد يتمثل في رجل قائد يعيد لها مجدها وعزتها ولعلّ الأبيات التالية تمثل ذلك:

123/ أدعوك من قدمي الضعاف الأزمة في مثلها يلقى عليك رجاء

125/ رقدوا، وعزهم نعيم باطل ونعيم قوم في القيود بلاد

126/ ظلموا شريعتك التي لنا بها مالم ينل في رومة الفقهاء

فالقصيدة ترسم المسار التالي:

الماضي	الحاضر	المستقبل
الرسول (ص)	قوم ضعفاء	قائد على منهج النبوة
مجيد		رجاء

5-التغريض:

ان مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النّص وتتجلّى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأوّل تعبير ممكن عن الموضوع[1]، حسب تعبير بروان وبول.

ولننظر الآن كيف تمّ تغريض " الهمزية النبوية " أول ما يلاحظ هو أن العنوان نافذة على النّص باعتبار الصفة " النبوية " تختزل كلّ الدلالات النصية، كما أنّنا نجد موضوع الخطاب " مدح الرسول صلى الله عليه وسلم " معبّرا عنه في العنوان كذلك.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ التغريض قد يتخذ من شكل العلاقات الدلالية بين المقاطع النصّية فيما بينها وعلاقتها بعنوان القصيدة، وعليه فإنّنا نعنون كلّ مقطع بعنوان:

عنوان القصيدة	المقاطع	موضوع الخطاب
الهمزية النبوية	المقطع الأول	ولد الهدى
	المقطع الثاني	خلق الرسول (ص)
	المقطع الثالث	علم الرسول (ص)
	المقطع الرابع	دعوته إلى النّاس
	المقطع الخامس	النبي المسرى به
	المقطع السادس	شجاعته
	المقطع السابع	قدرته على الإصلاح
	المقطع الثامن	اشادة الشاعر بالمنجزات

فعناوين المقاطع لها علاقة بالعنوان الرئيسي، لذا فإن واقع ارتباط العناوين الصغرى بطريقة غير مباشرة بالعنوان لا يخلو من أهمية بالنسبة للتغريض وبشكل عام بالنسبة للانسجام.

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 293

وقد تم التغريض داخل المقاطع من خلال:

1- الإحالة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالضمائر المتصلة والمنفصلة (الغائب والمخاطب) فلا يخلو مقطع من الإحالة إليه.

2- استخدام أداة الاستبدال بحيث أنّ مقاطع النّص لا تخلو كذلك من أسمائه المستبدلة: الهدى، محمد، المسرى، اليتيم ..... وهذه الأسماء حققت التغريض بين المقاطع وبين المقاطع وعنوان القصيدة.

3- جميع المواضيع التي أخبرت بها مواضيع القصيدة تتحدث عن الرسول وخصاله وأعماله وانجازاته وبالتالي تتحد كل تلك المقاطع بجميع مواضيعها لتشكل نصا واحداً منسجما مترابطا.

6-**التناص:** انّ نص الهمزية النبوية قد اعتمد في بناءه الشكلي على حرف الروي الهمزة على غرار ما اعتمده البوصيري في قصيدته المسمّاة الهمزية:

قال شوقي:

1-ولد الهدى والكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

قال البوصيري:

كيف نرقى رقيتك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء[1]

العنوان: ترى أن شوقي ضمّن لفظ " الهمزية " بجوار " النبوية " وهي التسمية لقصيدة البوصيري " الهمزية "

يظهر التداخل النصّي في نص الهمزية النبوية لمضامين موضوعاتية وردت في الهمزية للبوصيري وسنظهر بعض مظاهر ذلك:

[1] البوصيري، القصائد البوصيرية في مدح خير، الطبعة مجهولة، ص 07

قال شوقي:

1-ولد الهدى والكائنات ضياء وقم الزمان تبسم وثناء

قال البوصيري:

ليلة المولد الذي كان للذين سرور بيومه وازدهار[1]

قال شوقي:

11/ خير الأبوة حازهم لك آدم دون الأنام وأحرزت حواء

12/ هم أدركوا عزّ النبوة فيها اليك العزة العقاء

16/ انثى المسيح عليه حلف سمائه وتهللت واهتزت العذراء

قال البوصيري:

فهنيئا به لأمنة الفضل الذي شرفت به حواء

وأتت قومها بأفضل مما حملت قبل مريم العذراء[2]

قال شوقي:

83/ يا أيّها المسرى به شرفا إلى مالا تنال الشمس والجوزاء

84/ يتساؤلون وأنت أطهر هيكل بالروح أو بالهيكل الإسراء؟

85/ بهما سموت مطهّرين كلاهما نور وريحانية وبهاء

قال البوصيري:

تطوى الأرض سائرا والسموات العلا فوقها له اسراء

[1] المرجع نفسه، ص07

[2] البوصيري، القصائد البوصيرية في مدح خير، الطبعة مجهولة، ص 08

فصيف الليلة التي كان للمختار فيها البوارق استواء

وترقى به إلى قاب قوسين وتلك السيادة القعساء

هذه بعض النماذج من التداخل النصّي في قصيدة الهمزية النبوية لمضامين وأشكال لقصيدة الهمزية النبوية للبوصيري.

السياق: يعتبر السياق العمدة في انتاج النّص وفي فهمه فالمتكلم لا يستطيع أم ينتج نصا إلاّ إذا توفّرت الشروط الخارجية والنفسية لانتاجه، ولا يتلقى هذا النّص تلقيا مدركا إلا إذا كان المتلقي على علم كاف هذه الظروف التي صنعت هذا النّص.

وتتفق كثير من الدراسات المعنية بمسألة السياق على الاكتفاء بما هو ضروري لفهم الخطاب، والإحاطة بظروف انتاجه، يكون القاسم المشترك بينها جمعيا الاهتمام بالمتلقي (المرسل)، الزمان، المكان، والهدف من الموضوع إلاّ أننا سنوظف أي عنصر يساهم في دراسة النّص.

والأن سنبحث في نص الهمزية النبوية عن سياقه ودوره في الفهم والتفسير وبعده في انسجام النّص.

1- **المتكلم (المرسل):** هو الذات المحورية في انتاج الخطاب، لأنّه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف معين، ويجسّد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماد استراتيجية خطابية تمتدّ من مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة.[1]

وبناء عليه فإن صاحب هذه القصيدة هو الشاعر أحمد شوقي الذي عايش مرحلة ضعف الأمة، فبدأ يشيّد بتاريخها العظيم كما أشاد بمعارك العثمانيين ضد اليونان وهذا ما جاء بعد قصيدة " الهمزية النبوية " مباشرة إذ قال في قصيدة " صدى الحرب ":

أمّا الليالي أن تراع بحادث وأرمينيا تكلى، وحوران أشيب

ومملكة اليونان محلولة العرى رجاؤك يعطيها، وخوفك يسلب[2]

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، 45

[2] ديوان أحمد شوقي، ص 33

كما أنّه قال في قصيدة موالية مباشرة تحت عنوان " أبوة أمير المؤمنين " مادحا السلطان عبد الحميد:

سما بك يا عبد الحميد أبوة ثلاثون، مضّار الجلالة غيّب

قياصر أحيانا، خلائف تارة حواقين طورا، والفخار المقلب[1]

فقصيدة الهمزية النبوية جاءت الأولى ثم تلتها " صدى الحرب " ثم جاءت قصيدة " أبوة أمير المؤمنين " فمن خلال هذا الترتيب كما ورد في ديوانه فالشاعر كان أكثر اهتماما بشؤون الأمة، وبانتصارها وهزائمها، يتمظهر المرسل في القصيدة كذات تتخفىّ وراء اللّغة وبالتالي تراه يوظّف الألفاظ والمفردات الدينية التي لها تأثير على المتلقي التي تحمل الكثير من المعاني والدلالات: " ولد الهدى "،" يا خير من جاء الوجود " الذكر أية ربّك"، " يا أيّها المسرى "

إنّ الشاعر المرسل ومن خلال هذه القصيدة يتطلع إلى صناعة نموذج انساني يحمل كلّ مقومات القيادة.

2- **الرسالة:** انّ القصيدة باعتبارها خطابا يوجّه من مرسل إلى مرسل اليه لابدّ من وجود اتّصال يمثل قناة طبيعية وارتباطا نفسيا بين المرسل والمرسل اليه، هذا الاتّصال الذي يسمح ببث الخطاب وابقائه متواصلا.[2]

وقصيدة الهمزية النبوية تمتلك من المقومات اللغوية والدلالية والتداولية ما يجعلها رسالة حية تتوفرّ على إحداث عملية التواصل، خاصّة أنها تتناول موضوع من أنبل المواضيع التي تجعل من القارئ شغوفاً على الاطلاع عليه وهو " الرسول صلى الله عليه وسلم "، فالقصيدة تشتمل على 130 بيتا موزعة على 8 مقاطع وكل موضوع يؤدي .... خطابيا يقصده المرسل، وتخلّلت المقاطع توظيف الألفاظ والمفردات الدينية حتى ينسجم الموضوع مع سياقه الثقافي في والحضاري ونجد في:

[1] المرجع نفسه، ص 33.

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 119

1-ذكر أسماء الأنبياء والرسل الذين سبقو الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يكون امتداد لهم فقد ذكرت القصيدة، آدم، حواء، الخليل، العذراء.

2-أورد الشاعر الفاظ ومفردات دينية عامّة، الرسل، النبيين، التوحيد، الدين، الخلافة، الزكاة، الحق، الايمان، الشريعة.

3-لقد زاوجت القصيدة بين عالم الغيب وعالم الشهادة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتمثل القول في عالم الغيب في المقطع الأوّل:

2/ الزوج والملأ والملائك حوله للدين والدنيا به بشراء

3/ والعرش يزهو والحضيرة تزدهي والمنتهي والدرة العصماء

ان قصيدة الهمزية النبوية على الرغم من تنوع موضوعاتها إلاّ أنها بقيت متماسكة لتكون تلك الموضوعات كمتتاليات تصبّ في موضوع واحد وهو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

3- **المرسل اليه:** هو الطرف الآخر الذي يوجّه المرسل خطابه عمداً ... والمرسل اليه حاضر في ذهن المرسل عند انتاج الخطاب سواء كان حضورا عينيا أم استحضارا ذهنيا، وهذا الشخوص أو الاستحضار للمرسل اليه هو ما يهمّ في حركية الخطاب.[1]

فمن خلال هذا التعريف من يكون المتلقي في هذا الخطاب الشعري؟ ومن هو موجّه؟ يقول أحمد شوقي:

122/ ما جئت بابك مادحا، بل داعيا ومن المديح تعرض ودعاء

123/ أدعوك عن قومي الضعاف الأزمة في شلها يلقى عليك رجاء

تبيّن من خلال هذه الأبيات ان الشاعر يوجّه خطابه إلى الأمة بمجموعها، حكاما وعلماء، على أن هذا الكل غافل وعليه ات يستيقظ ليقوم بدوره في بعث الحضارة من جديد كما كانت.

127/ مشت الحضارة في سناها واهتدى في الدين والدنيا بها السعداء

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 48

فحاول الشاعر ارسال رسالته في هذا الخطاب وعلى المرسل اليه أن يستقبل موضوع الرسالة من أي زاوية شاء، فإذا كان حاكما فعليه أن يكون مثل رسول الله (ص) في العدل والخلافة، وان كان قائدا فعليه أن يكون مثله كذلك.

فالقصيدة قد صنعت متلقين متعددين، وذلك حسل مكانتهم الاجتماعية ودرجة وعيهم ودورهم في النهوض بالأمة، وعليه فكلّ متلقي يجد فهمه في القصيدة.

المكان والزمان: بالنسبة للزمان أوائل القرن العشرين لأنها جاءت مرتبة قبل قصيدة " أبوة أمير المؤمنين " في مدح السلطان عبد الحميد الذي حكم في 1909، أما المكان فإن القصيدة قد كتبت في مصر بحكم أنها موطن الشاعر، وأنها كانت تعيش في مرحلة من الضعف والوهن، وعليه جاءت إشارة الشاعر إلى ذلك:

126/ ظلموا شريعتك التي نلنا بها مالم ينل في رومة الفقهاء

فكلما تكررت الظروف نفسها والظروف هي الأن، كانت القصيدة الهمزية النبوية هي القول الفصل في خطابها اتجاه من تخلوا ورقدوا وغيرهم نعيم باطل.

الخاتمة:

لقد بدا لنا واضحا من خلال بحثنا هذا بأن ثنائية الاتساق والانسجام تعتبر من أهمّ الوسائل في تكوين النّص ليكون نصا، ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

النّص هو نسيج متكامل من الجمل ولتحقيقه يجب أن تتخلله سبعة معايير حسب دي بوجراند من بينها الاتساق والانسجام.

مظاهر الاتّساق هي: يتميز الاتساق بعدة فروع وأقسام، الإحالة وتنقسم إلى نوعين: إحالة مقامية واحالة نصية وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية وبعدية، وتبرز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلّم، المخاطب، وضمائر الغائب، كذلك الضمائر المتصلة، وتعد هذه الضمائر من أهمّ الوسائل التي ساهمت في تماسك أبيات الهمزية النبوية وتحقيق الترابط بين أجزائها.

الوصل: فقد أسهم مساهمة فعّالة في ربط الجمل ببعضها كما ساهم في اتساق القصيدة بأكملها.

الحذف: أسهم الحذف أيضا في تحقيق الاتّساق في القصيدة، فحذف العناصر المكررة يساهم في اتساق الهمزية النبوية بأكملها، فالحذف يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعيته.

الاستبدال: وقسم إلى ثلاثة أقسام: القولي، الحرفي، الاسمي، وهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال ساهمت في ربط بين أجزاء الهمزية النبوية.

حيث قام باستبدال وحدة لغوية بشيء لهما نفس الدلالية أو المعنى.

المصادر والمراجع:

الكتب:

لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط 2، ب س.

محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام النص، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء، 2000.

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1998.

محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

بن دين باخولة، الاتساق والانسجام النصّي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، 2004.

المعاجم:

بن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 10، ط 1، 2003.

جمال حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004.

محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

المراجع المترجمة:

براوان ويول، تحليل الخطاب: تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود (د.ط)، 1418، 1997.

روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط 1، 1998.

المجلات:

قويدر شتان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد 2، ماي 2011.

الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته مجلة المخبر في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن، 2012.

نعيمة السعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، كلية الادب، 2009.

رسائل جامعية:

الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر، مذكرة الماستر جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2016-2017.

محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

الاتساق والانسجام ومظاهرها في قصيدة "بطاقة هوية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الأداب واللغات، ورقلة.

جهيدة لقواق، فاطمة الزهراء بوصبع، الاتساق والانسجام في النص الأدبي، مقدمة لنيل شهادة ليسانس، 2013-2014.

الملحق:

التعريف بصاحب النّص: (أحمد شوقي)

عرفت الساحة الأدبية شاعرا مبدعا ومتألقا له مكانته في الوطن العربي عامّة ومصر خاصة، يعرف بأمير الشعراء ألا وهو أحمد شوقي ولد في القاهرة سنة 1868 من أب كردي وأم تركية وجدته لأبيه جركسية أما جدته لأمّه يونانية، ونشأ في كنف البيت المالك، ودرس الحقوق في مصر، ثم أوفده الخديوي توفيق على نفقته إلى فرنسا لدراسة الأداب والحقوق وعاد إلى مصر سنة 1891 وفي السنة نفسها توفي الخديوي توفيق، فأقام محله عباس حلمي الثاني في البداية أعرض عن شوقي، ولكن سرعان ما قربه إليه كما فعل سابقه، وجعله شاعر القصر، فنال منه ثروة وجاهاً واسعين، كما قام برحلة إلى عواصم أوروبا واطلع على آدابها وأصبحت له ثقافة واسعة، وكذلك يمثل مصر في مؤتمر المستشرفين الذي عقد في مدينة جنيف سنة 1894.

ولما خلع عبّاس بعيد نشوب الحرب العالمية الأولى لميوله التركية خيّر شوقي في منفاه فاختار الأندلس، وعلى الرغم من بعده الجسدي عن مصر إلاّ أنّه استطاع من خلال قلمه أن يشارك شعبه المصري كفاحهم ضد الاحتلال الأجنبي وكذلك معاناتهم من الظلم والاستبداد.

تناول شوقي قضايا سياسية واجتماعية حيث استمرّ في نظم أشعاره وكتابة مسرحياته الشعرية حتى بلغ شعره في العشرينيات شهرة واسعة ومنزلة كبيرة.

يقال لم يكن عند العرب أكثر انتاجا من شوقي حيث عرف بغزارة انتاجه الأدبي، وعند وفاته سنة 1932 ترك آثاراً أدبية متعدّدة.[1]

[1] الاتساق والانسجام في النص الأدبي (مذكرة لنيل شهادة الليسانس)، إعداد الطالبتين جهيدة لقواق وفاطمة الزهراء بوصبع، 2013 – 2014.

قصيدة "الهمزية النبوية"

وُلِد الُهدى، فالكائنات ضياء *** وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

الروحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَولَهُ *** لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ

***

بَيتُ النَبِيّينَ الَّذي لا يَلتَقي *** إِلّا الحَنائِفُ فيهِ وَالحُنَفاءُ

خَيرُ الأُبُوَّةِ حازَهُمْ لَكَ آدَمٌ *** دونَ الأَنامِ وَأَحرَزَت حَوّاءُ

هُم أَدرَكوا عِزَّ النُبُوَّةِ وَانتَهَت *** فيها إِلَيكَ العِزَّةُ القَعساءُ

***

وَإِذا حَمَيتَ الماءَ لَم يورَد وَلَو *** أَنَّ القَياصِرَ وَالمُلوكَ ظِماءُ

وَإِذا أَجَرتَ فَأَنتَ بَيتُ اللهِ لَم *** يَدخُل عَلَيهِ المُستَجيرَ عَداءُ

وَإِذا مَلَكتَ النَفسَ قُمتَ بِبِرِّها *** وَلَوَ اَنَّ ما مَلَكَت يَداكَ الشاءُ

***

وَإِذا رَمى عَن قَوسِهِ فَيَمينُهُ *** قَدَرٌ وَما تُرمى اليَمينُ قَضاءُ

مِن كُلِّ داعي الحَقِّ هِمَّةُ سَيفِهِ *** فَلِسَيفِهِ في الراسِياتِ مَضاءُ

ساقي الجَريحِ وَمُطعِمُ الأَسرى وَمَن *** أَمِنَت سَنابِكَ خَيلِهِ الأَشلاءُ

***

صَلّى عَلَيكَ اللهُ ما صَحِبَ الدُجى *** حادٍ وَحَنَّت بِالفَلا وَجناءُ

وَاستَقبَلَ الرِضوانَ في غُرُفاتِهِمْ *** بِجِنانِ عَدنٍ آلُكَ السُمَحاءُ

خَيرُ الوَسائِلِ مَن يَقَع مِنهُم عَلى *** سَبَبٍ إِلَيكَ فَحَسبِيَ الزَهراءُ

المحتويات **رقم الصفحة**

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: ماهية الاتساق وادواته.

1- تعريف الاتساق 01

أ- الاتساق لغة 02

ب-الاتساق اصطلاحا.....02

2- عناصر الاتساق النصي.....03

أ- الإحالة 03

ب-الاستبدال.....05

ج- الحذف 06

د- الوصل 07

هـ-التوازي.....08

و- الاتساق المعجمي 09

المبحث الثاني: ماهية الانسجام

1- تعريف الانسجام.....12

أ- الانسجام لغة 12

ب-الانسجام اصطلاحا.....12

2- أدوات الانسجام النصّي 13

أ- السياق 13

ب-التغريض 14

ج-التناص.....15

د-موضوع الخطاب 15

هـ-البنية الكلية.....16

و- مبدأ الاشتراك.....16

ي- العلاقات.....16

الفصل الثاني: الجانب النظري

المبحث الأول: دراسة تطبيقية للقصيدة

أ- دراسة أدوات الاتساق والانسجام في القصيدة 17
الخاتمة 46
المصادر والمراجع 47
الملحق 48
الفهرس